

روائع

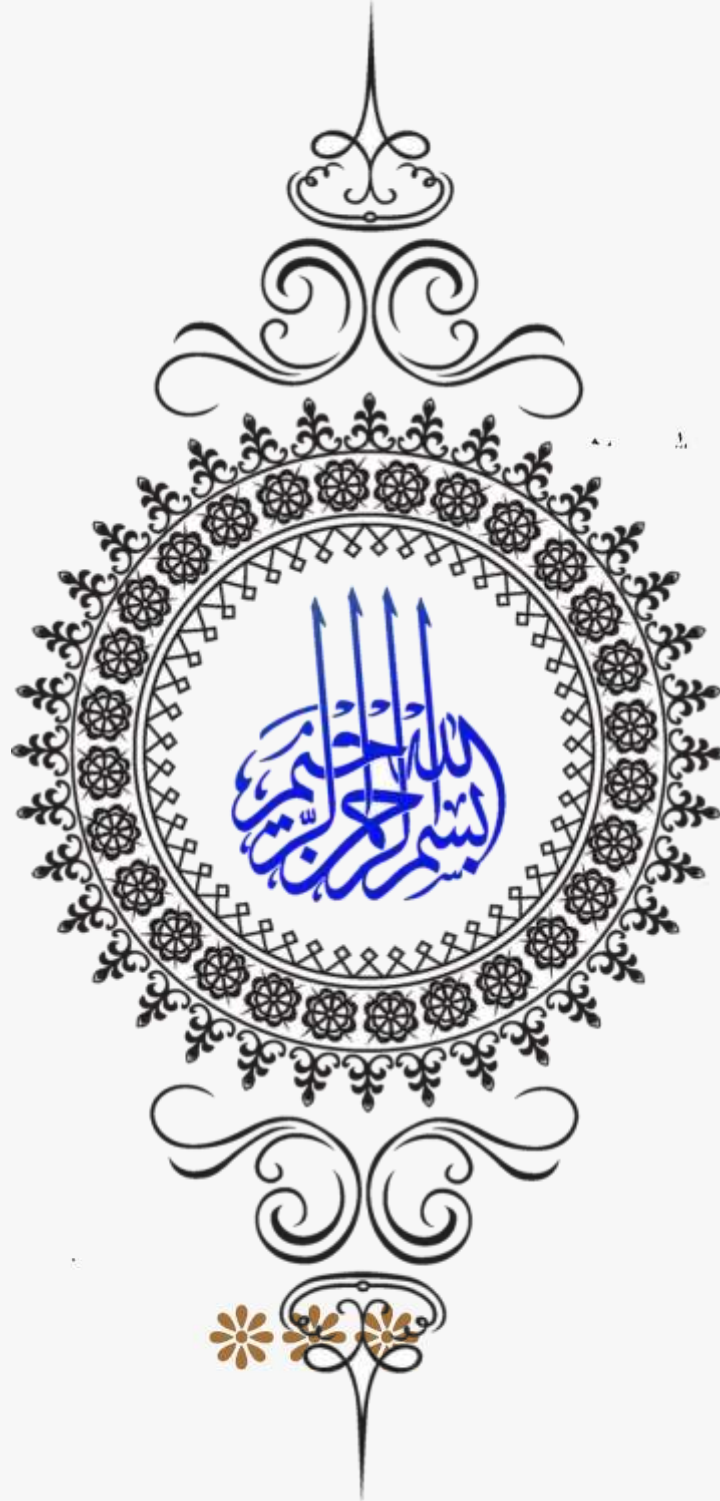
القصائد

الشعرية

جمع :

د. حاكم بن قاسم الحاكم

كتاب
قصائد
الشعرية
د. حاكم بن قاسم الحاكم



مقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا
نبي بعده ، أما بعد :
فهذه قصائد من الشعر العربي الفصيح
التي ذاع صيتها وانتشرت بل ربما حُفظت ،
وفيها الحكم والعبر ، وقد ذكرت
هنا : (عشرون قصيدة) .
أسأل الله أن يتقبل هذا العمل ، وأن يجعله
خالصاً لوجهه الكريم .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .



﴿ 1 ﴾

قال الأصمعي رحمه الله:

صوت صفير البلبلي

هيج قلبي الثملي

المـاء والزهر معًا

مع زهر لحظ المقلي

وأنت يا سيد لي

وسيدي ومولي

فكم وكم تيمني

غُزيلٌ عـقـيـقـلي

قطفته من وجنة

من لثم ورد الخجلي



فقال: لا لا لا لا لا

وقد غدا مهرولي

والخود مالت طرباً

من فعل هذا الرجل

فولولت ولولولت

ولي ولي يا ويل لي

فقلت: لا تولولي

وبيئني اللؤلؤ لي

قالت له حين كذا

انهض وجد بالنقلي

وفتية سقونني

من قهوة كالعسل لي



شممتها بأنني
أزكى من القرنفلي
في وسط بستان حلي
بـالزهر والسرور لي
والعود دندن دنا لي
والطبل طبطب طب لي
طب طبطب طب طبطب
طب طبطب طبطب طب لي
والسقف سق سق سق لي
والرقص قد طاب لي
شوى شوى وشا هش
على ورق سفرجلي



وغرد القمري يصيح
ملل في مللي
ولو تراني راكبًا
على حمار أهزلي
يمشي على ثلاثة
كمشيية العرنجلي
والناس ترجم جملي في
السوق بالقلقلي
والكل كعكع كعكع
خلفي ومن حويللي
لكن مشيت هاربًا
من خشية العقنقلي



إلى لقاء ملك
معظم مبجل
يأمر لي بخلعة
حمراء كالدّم دمي
أجر فيها ماشيا
مبغدا للذي لي
أنا الأديب الألمعي
من حي أرض الموصل
نظمت قطعاً زخرفت
يعجز عنها الأدبلي
أقول في مطلعها
صوت صفير البلبل



﴿ 2 ﴾

قال الشافعي رحمه الله:

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ
وَطَبِ نَفْساً إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلَدًا
وَشِيْمَتَكَ السَّمَاةَ وَالْوَفَاءُ
وَإِنْ كَثُرَتْ عِيُوبُكَ فِي الْبِرَايَا
وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
تَسْتَرُّ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ
يَغْطِيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ



وَلَا حُزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورُ
وَلَا بؤْسٌ عَلَيْكَ وَلَا رِخَاءُ
وَلَا تُرُّ لِلْأَعْدَاءِ قَطُّ ذَلَا
فَإِنْ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ بَلَاءُ
وَلَا تَرْجُ السَّمَاحَةَ مِنْ بَخِيلٍ
فَمَا فِي النَّارِ لِلْظَّمَانِ مَاءُ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّأَنِّي
وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعَنَاءُ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ
فَأَنْتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَآيَا
فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ



وأَرْضُ اللَّهِ واسعةٌ ولكن
إذا نزلَ القضا ضاقَ الفضاءُ
دَعِ الأيامَ تَغْدِرُ كُلَّ حينٍ
فما يغني عن الموت الدواءُ



﴿ 3 ﴾

قال أبو العتاهية :

تأكله في زاوية	رغيف خبزٍ يابسٍ
تشربه من صافية	وكوز ماءٍ باردٍ
نفسك فيها راضية	وغرفة ضيقة
الورى في ناحية	أو مسجدٍ بمعزلٍ عن
مستنداً لسارية	تدرس فيه دفترأ
من القرون الخالية	معتبراً بمن مضى
القصور العالية	خير من الساعات في فيء
تصلى بنارٍ حامية	تعقبها عقوبة
مخبرة بحالية	فهذه وصيتي
تلك لعمري كافية	طوبى لمن يسمعها
يدعى أبا العتاهية	فاسمع نصيحة مشفقٍ



﴿ 4 ﴾

أبيات قالها الأنباري في رثاء الوزير
ابن بقية:

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ
لَحَقُّ أَنْتِ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا
وَفُودَ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيباً
وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ
مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ احْتِفَاءً
كَمَدَهُمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ



ولما ضاق بطن الأرض عن أن
يضم غُلاك من بعد المماتِ
أصاروا الجو قبرك واستعاضوا
عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمتك في النفوس تبیت تُرعى
بحفاظ وحراس ثقات
وتقد حولك النيران ليلاً
كذلك كنت أيام الحياة
ملأت الأرض من نظم القوافي
ونُحت بها خلاف النائحات
ولكني أصبّرُ عنك نفسي
مخافة أن أعد من الجناة



عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات



﴿ 5 ﴾

قال إبراهيم بدوي:

بك أستجير ومن يجير سواكا
فأجر ضعيفا يحتمي بحماك
إني ضعيف أستعين على قوى
ذنبى ومعصيتي ببعض قواكا
أذنبت يا ربي وآذنتني ذنوب
مالها من غافر إلا كا
دنياي غرتني وعفوك غرتني
ما حيلتي في هذه أو ذا كا
لو أن قلبي شك لم يك مؤمنا
بكريم عفوك ما غوى وعصاكا



يا مدرك الأبصار، والأبصار لا
تدري له ولكنه إدراكا
إن لم تكن عيني تراك فإنني
في كل شيء أستبين علاكا
يا منبت الأزهار عاطرة الشذا
هذا الشذا الفواح نفح شذاكا
يا مرسل الأطيّار تصدح في الربا
صدحاتها إلهام تبيحة لعلاكا
يا مجري الأنهار ما جريانها
إلا انفعالة قطرة لنداكا



﴿ 6 ﴾

وقال إبراهيم بديوي أيضاً :

لله في الآفاق آيات لعل

أقلها هو ما إليه هداكا

ولعل ما في النفس من آياته

عجب عجاب لو ترى عيناكا

والكون مشحون بأسرار إذا

حاولت تفسيراً لها أعيكا

قل للطبيب تخطفته يد الردى

يا شافي الأمراض من أرداك

قل للمريض نجا وعوفي بعد ما

عجزت فنون الطب من عافاك



قل للصحيح يموت لا من علة
من بالمنايا يا صحيح دهاك
قل للبصير وكان يحذر حفرة
فهوى بها من ذا الذي أهواك
بل سائل الأعمى خطا بين الزحام
بلا اصطدام من يقود خطاك
قل للجنين يعيش معزولا بلا راع
ولا مرعى ما الذي يرعاك
قل للوليد بكى وأجهش بالبكى
لدى الولادة ما الذي أبكاك
وإذا ترى الثعبان ينفث سمه
فاسأله من ذا بالسوم حشاك



اسأله كيف تعيش يا ثعبان أو
تحيى وهذا السم يملأ فاك
واسأل بطون النحل كيف تقاطرت
شهدا وقل للشهد من حلاك
بل سائل اللبن المصفى كان بين
دم وفرث ما الذي صفاك
وإذا رأيت الحي يخرج من حنايا
ميت فاسأله من ذا الذي أحياك
قل للهواء تحسه الأيدي ويخفى
عن عيون الناس من أخفاك
قل للنبات يجف بعد تعهد
ورعاية من بالجفاف رماك



وإذا رأيت البدر يسري ناشرا
أنواره فاسأله من أسراك
يا مدرك الأبصار، والأبصار لا
تدري له ولكنه إدراكا
إن لم تكن عيني تراك فإنني
في كل شيء أستبين علاكا
يا منبت الأزهار عاطرة الشذا
هذا الشذا الفواح نفح شذاكا
يا مرسل الأطيوار تصدح في الربا
صدحاتها إلهام تبيحة لعلاكا
هذي عجائب طالما أخذت بها
عيناك وانفتحت بها أذناكا!
يا أيها الإنسان مهلا ما الذي
بالله جل جلاله أغراكا؟



(7)

قال الإمام الشافعي:

صن النفس واحملها على ما يزينها
تعش سالما والقول فيك جميل
ولا ترين الناس إلا تجملا
نبا بك دهر أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق فاصبر إلى غدا
عسى نكبات الدهر عنك تزول
يعز غني النفس إن قل ماله
ويغني غني المال وهو ذليل
ولا خير في ود امرئ متلون
إذا مالت الريح مال حيث تميل



جوادٌ إذا استغنيت عن أخذ ماله
وعند احتمال الفقر عنك بخيلُ
فما أكثر الاخوان حين تعدهم
ولا كنهم في النائبات قليلُ



(8)

قال الفرزدق قصيدة يمدح بها علي بن
الحسين (زين العابدين) :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائَتُهُ
وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
هَذَا ابْنُ فاطمةٍ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ
بَجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ
الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا
يَسْتَوْكِفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا الْعَدَمُ



سَهْلُ الْخَلِيفَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
يَرِينُهُ اِثْنَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالشَّيْمُ
حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فَدَحُوا
حَلُّو الشَّمَائِلِ تَحَلُّو عِنْدَهُ النَّعَمُ
مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهْدِهِ
لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَاؤُهُ نَعَمُ
عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَاَنْقَشَعَتْ
عَنْهَا الْغِيَابَةُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
مِنْ مَعْشَرِ حُبُّهُمْ دِينَ وَبَغْضُهُمْ
كُفْرُ وَقُرْبُهُمْ مَنَجَى وَمُعْتَصَمُ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ
أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ



لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بُغْدَا غَايَتِهِمْ
وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
إِذَا رَأَتْهُ قَرِيشٌ قَالَ قَائِلُهَا:
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرْمُ
يُنْمِي إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ
عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ
رُكْنَ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
يَغْضِي حَيَاءً وَيَغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
مَنْ مَعَشَرَ حُبِّهِمْ دِينَ وَبَغْضِهِمْ
كَفَرَ وَقُرْبَهُمْ مَنْجَى وَمَعْتَصِمُ



﴿ 9 ﴾

قال إبراهيم ابن المنذر:

أغرى امرؤ يوما غلاما جاھلا
بنقوده كيما ينال به الوطر
قال ائتني بفؤاد أمك يا فتى
ولك الدراهم والجواهر والدرر
فمضى و أغرز خنجرا في صدرها
و القلب أخرجه و عاد على الأثر
لكنه من فرط سرعته هوى
فتدحرج القلب المعفر إذ عثر
ناداه قلب الأم و هو معفر
ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر



فكأن هذا الصوت رغم حنوه
غضب السماء به على الولد انهمر
ودرى فظيع خيانة لم يأتها
أحد سواه منذ تاريخ البشر
فارتد نحو القلب يغسله بما
أجرت دموع العين من سيل العبر
و يقول يا قلب انتقم مني و لا
تغفر فإن جريمتي لا تغفر
و إذا غفرت فإنني أقضي انتحارا
مثل من قبلي انتحر
فاستل خنجره ليقتل نفسه
طعنا فيبقى عبرة لمن اعتبر
ناداه قلب الأم كف يدا و لا
تذبح فؤادي مرتين على الأثر



﴿ 10 ﴾

قالت الخنساء ترثي أخاها صخر:

أعينيّ جوداً ولا تجمّدا

ألا تبكيان لصخر الندى ؟

ألا تبكيان الجريء الجميل

ألا تبكيان الفتى السيّد ؟

طويل النجاد رفيع العماد

ساد عشيرته أمرداً

إذا القوم مدّوا بأيديهم

إلى المجد مدّ إليه يدا

فنال الذي فوق أيديهم

من المجد ثم مضى مُصعداً



يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ
وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدًا
تَرَى الْمَجْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ
يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يَحْمَدًا
وَأَنْ ذَكَرَ الْمَجْدَ الْفَيْتَهُ
تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى



﴿ 11 ﴾

قال الشيخ: عائض القرني

أنا الحجاز أنا نجد أنا يمن
أنا الجنوب بها دمي وأشجاني
وفي ربي مكة تأريخ ملحمة
على ثراها بنينا العالم الثاني
في طيبة المصطفى عهدي وموعظتي
هناك ينسج تاريخي وعرفاني
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
بالرقمتين وبالفسطاط جيراني
النيل مائي ومن عمان تذكرتي
وفي الجزائر إخواني وتطواني



والوحي مدرستي الكبرى وغار حرا
بدايتي وبه قد شع قرآني
وثيقتي كتبت في اللوح وانهمرت
آياتها فاقروا يا قوم عنواني
فأينما ذكر اسم الله في بلدٍ
عددت ذاك الحمى من صلب أوطاني



﴿ 12 ﴾

قال زهير ابن أبي سلمى:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ، ومنَ يعيشُ
ثمانينَ حولاً لا أباً لكِ يسأمُ
رأيتُ المَنايا خبطَ عشواءٍ منَ تُصبُ
ثمتهُ ومنَ تخطيءُ يُعمَّرُ فيهرَمُ
وأعلم ما في اليومِ ، والأمسِ ، قبله
ولكنني عن علمٍ ما في غدٍ عم
ومن لم يُصانعْ في أمورٍ كثيرةٍ
يُضرسُ بأنيابٍ ويوطأ بمنسَمِ
ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلُ بفضلهِ
على قومهِ يُستغنَ عنه ويُذمم



وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنِ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
يَعْدُ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
وَمَنْ يُوْفِ لَا يَذُمَّ وَمَنْ يَفْضِ قَلْبَهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمِّمُ
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسُهُ لَمْ يُكْرَمْ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ



ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
وإن يرق أسباب السماء بسلم
وكاء ترى من صامت لك معجب
زيادته أو نقصه في التكلّم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده
وإن الفتى بعد السفاه يحلم
سألنا فأعطيتم وعداً فعدتُم
ومن أكثر التسأل يوماً سيُحرّم



﴿ 13 ﴾

كل القلوب إلي الحبيب تميل
ومعي بذلك شاهد و دليل
أما الدليل إذا ذكرت محمداً
صارت دموع العاشقين تسيل
يا سيد الكونين يا علم الهدى
هذا المقيم في حماك نزيل
لو صادفتني من لدنك عناية
لأزور طيبة و النخيل جميل
هذا رسول الله هذا المصطفى
هذا لرب العالمين رسول
هذا الذي رد العيون بكفه
لما بدت فوق الخدود تسيل



هذا الغمامة ظللته إذا مشى
كانت ثقيل إذا الحبيب يقيـل
هذا الذي شرف الضريح بجسمه
منهاجه للسالـكين سبيل
يارب إني قد مدحت محمداً
فيه ثوابي وللمديح جـزيل
صلى عليك الله يا علم الهدى
ما حن مشتاق وسار دليل



﴿ 14 ﴾

قصيدة تعلق قلبي طفلةً عربيّةً
وهي مما ينسب الى امرئ القيس بن حجر
بن الحارث الكندي المتوفي عام ٧٤ قبل
الهجرة :

لمن طللٌ بين الجدية والجبل
محلّ قديم العهد طالت به الطول
ولما عرفت الدار بعد توهمي
تكفكف دمعي فوق خدّي وانهمل
فقلت لها يا دار سلمى وما الذي
تمتّعت لا بدّلت يا دار بالبدل
تعلق قلبي طفلةً عربيّةً
تنعم في الديباج والحلي والحلل



لها مقلّة لو انها نظرت بها
إلى راهب قد صام لله وابتهل
لأصبح مفتونا معنى بحبها
كأن لم يصم لله يوما ولم يصل
فقلت لأتراب لها قد رميته
فكيف به إن مات أو كيف يحتبل
قتلت الفتى الكندي والشاعر الذي
تدانت له الأشعار طرا فيا لعل
لمه تقتلي المشهور والفارس الذي
يفلق هامات الرجال بلا وجل
ألا يا بني كندة اقتلوا بابن عمكم
وإلا فما انتم قبيل ولا خول



قتيل بوادي الحب من غير قاتل
ولا ميت يعزى هناك ولا زمل
ولي ولها في الناس قول وسمعة
ولي ولها في كل ناحية مثل
فهي هي وهي هي ثم هي هي وهي وهي
منى لي من الدنيا من الناس بالجمل
ألا لا لا إلا لي لا بث
ولا لا لا إلا لآلي من رحل
فكم كم وكم كم ثم كم كم وكم وكم
قطعت الفيافي والمهامة لم أمل
وكاف وكفكاف وكفي بكفها
وكاف كفوف الودق من كفها انهمل



فلو لو ثم لو لو ولو
دنا دار سلمى كنت اول من وصل
وعن عن وعن عن ثم عن عن وعن
أسائل عنها كل من سار وارتحل
وفي في وفي في ثم في في وفي
وفي وجنتي سلمى أقبل لم أمل
وسل سل وسل سل ثم سل سل وسل وسل
وسل دار سلمى والربوع فكم أسل
وشنصل وشنصل ثم شنصل عشنصل
على حاجبي سلمى يزين مع المقل
حجازية العينين مكية الحشى
عراقية الأطراف رومية الكفل



تهامية الأبدان عبسية اللمى
خزاعية الأسنان درية القبل
وقلت لها أي القبائل تنسبي
لعلي بين الناس في الشعر كي أسل
فقلت أنا كندية عربية
فقلت لها حاشا وكلا وهل وبل
فقلت أنا رومية عجمية
فقلت لها (ورخيز بياخوش) من قزل



﴿ 15 ﴾

الدرّة المكنونة:

يا درّةً حُفِظْتَ بِالْأَمْسِ غَالِيَةً
وَالْيَوْمَ يَبْغُونَهَا لِلْهُوَ وَاللَّعِبِ
يا حرّةٍ قد أَرَادُوا جَعْلَهَا أُمَّةً
غَرِيبَةً الْعَقْلُ غَرِيبَةٌ النِّسَبِ
هل يَسْتَوِي مَنْ رَسُولُ اللَّهِ قَائِدُهُ
دَوْمًا، وَآخَرُ هَادِيهِ، أَبُو لَهَبٍ
وَأَيْنَ مَنْ كَانَتْ الزَّهْرَاءُ أُسُوتَهَا
مَنْ تَقَفَتْ خُطَى حِمَالَةِ الْحَطَبِ
فلا تَبَالِي بِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ شَبَهٍ
وَعِنْدَكَ الشَّرْعُ إِنْ تَدْعِيهِ يَسْتَجِبُ



سليه من أنا؟ من أهلي؟ لمن نسبي؟
للغرب أم أنا للإسلام والعرب؟
لمن ولائي؟ لمن حبي؟ لمن عملي؟
لله أم لدعاة الإثم والكذب؟
هما سبيلان يا أختاه ما لهما
من ثالث فأكسبي خيراً أو اكتسبي
سبيل ربك، والقرآن منهجه
نورٌ من الله لم يحجب ولم يغب
فاستمسكي بعري الإسلام وارتفعي
بالنفس من حمأة الفجار واجتنبي
صوني حياءك صوني العرض لا تهني
وصابري واصبري لله واحتسبي



﴿ 16 ﴾

قال الإمام الشافعي:

إذا المرء لا يرداك إلا تكلفاً
فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه
ولا كل من صافيته لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
فلا خير في ودٍ يجيء تكلفاً
ولا خير في خلٍّ يخون خليله
ويلقاه من بعد المودة بالجفا



وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَيُظْهِرُ سِرًّا بِالْأَمْسِ قَدْ خَفَا
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا
صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقٌ الْوَدَّ مَنْصُفَا



﴿ 17 ﴾

قال عنتر بن شداد:

حَكَّمْ سَيُوفَكَ فِي رِقَابِ الْعُدَّةِ
وَإِذَا نَزَلْتُ بَدَارَ ذُلِّ فَارْحَلْ
وَإِذَا بُلِيتَ بِظَالِمٍ كُنْ ظَالِمًا
وَإِذَا لَقِيتَ ذَوِي الْجَهَالَةِ فَاجْهَلْ
وَإِذَا الْجَبَانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنْ أَزْدَحَامِ الْجَحْفَلِ
فَاعْصِ مَقَالَتَهُ وَلَا تَخْفَلْ بِهَا
وَاقْدِمْ إِذَا حَقَّ اللَّقَا فِي الْأَوَّلِ
وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا تَغْلُو بِهِ
أَوْ مَثْ كَرِيمًا تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ



فالموتُ لا يُنْجيكُ منْ آفاتِهِ
حصنٌ ولو شيدتهُ بالجنْدِ
موتُ الفتى في عزهِ خيرٌ له
منْ أنْ يبيتَ أسيرَ طرفِ أَكحل
إنْ كُنْتُ في عددِ العبيدِ فهِمَّتِي
فوقَ الثريا والسماكِ الأعزل
أو أنكرتُ فرسانَ عبسِ نسبتي
فسنانِ رمحي والحسامِ يقرُّ لي
قد طال عزُّكم وذُلِّي في الهوى
ومن العجائبِ عزُّكم وتذُلِّي
لا تسقيني ماءَ الحياةِ بذلةٍ
بل فاسقني بالعزِّ كاسِ الحنظل



وَاحَرَ قَلْبَاهُ مَمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمُ
وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
مَا لِي أَكْتَمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي
وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمَمُ
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبُّ لِعُزَّتِهِ
فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ
قَدْ زُرْتُهُ وَسَيُوفُ الْهِنْدِ مُغْمَدَةٌ
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسَّيُوفُ دَمُ
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشَّيْمُ
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ



أَعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فَيَمْنُ شَحْمُهُ وَرَمٌ
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدَّنْيَا بِنَظَرِهِ
إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا
بِأَنِّي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي
وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنَامُ مِلءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا
وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ
إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً
فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ



الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي
وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقَرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ
وَجَدَانُنَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
فَمَا لَجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعِجْزُكُمْ
وَيَكْزَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ مَنْ شَرَفِي
أَنَا الثَّرِيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا
أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ



شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ
وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعِنْفَةً
تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمُ
هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةُ
قَدْ ضُمِّنَ الدَّرُّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ



﴿ 18 ﴾

قال طَرْفَة بن العبد:

كفى واعظًا للمرء أيام دهره
تروح له بالواعظات وتغتدي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي
وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً
على المرء من وقع الحسام المهند
إذا ما رأيت الشر يعقب أهله
وقام جناة للشر فاقعد
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود



﴿ 19 ﴾

قال عنتر بن شداد:

هل غادر الشعراء من متردّم
أم هل عرفت الدار بعد توهم
ما راعني إلا حمولة أهلها
طبُّ بأخذِ الفارسِ المُستلِّمِ
هل تبلغني دارها شذنية
لُعنت بمحرّوم الشرابِ مُصرّم
أثني عليّ بما علّمت فإنني
سمحٌ مخالطتي إذا لم أظلم
وإذا ظلمتُ فإنّ ظلمي باسلٌ
مرُّ مذاقته كطعم العَلقم



هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
وَمَحَلَّمٍ يَسْعُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ
يُخْبِرُكَ مِنْ شَهْدِ الْوَقِيْعَةِ أَنَّنِي
أَغْشَى الْوَغَى وَأَعْفَى عِنْدَ الْمَغْنَمِ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّمَاخَ نَوَاهِلُ
مِنِّي وَبَيْضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السِّیُوفِ لِأَنَّهَا
لَمَعَتْ كِبَارِقُ ثَغْرِكَ الْمَتَبَسِّمِ
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَذَمِّ
يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَاخَ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بُئْرِ فِي لَبَانِ الْأُدْهِمِ
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةِ نَحْرِهِ
وَلِبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْدَمِّ



﴿ 20 ﴾

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت
 أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَزُكُّ مَا فِيهَا
 لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا
 إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
 فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكِنُهَا
 وَإِنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
 أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّتِي كَانَتْ مُسْلُطَةً
 حَتَّى سَقَاهَا بِكَاسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
 أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا
 وَدَوْرُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا



كم من مداين في الآفاق قد بنيت
أُمت خراباً ودان الموت دانيها
لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ
مِنَ الْمَنِيَّةِ آمالٌ تُقَوِّيها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها
والنفس تنشرها والموت يطويها

